

الصحافة الاستقصائية

د. حسين خليفه

المحاضرة الثالثة



المصادر العلنية في الصحافة الاستقصائية

المحاضرة الثالثة

Prepared by
Dr. Hussein Khalifa

Lecture
03

محتويات وأهداف المحاضرة الثالثة

- مقدمة: تعامل مع الباب المفتوح
- أنواع المصادر "العينية"
- إستراتيجية المصادر العينية
- المصادر العينية مصدر قوة
- العثور على مصادر عينية
- إبدأ بسرعة ... لكن هويينا على نفسك

Lecture
03

مراجعة على أهم نقاط المحاضرة السابقة

- الفرضية في التحقيق الاستقصائي.
- مزايا الاستقصاء القائم على الفرضية
- هل يمكن أن تكون الفرضيات خطيرة؟
- كيف تعمل الفرضيات؟
- استخدام الصيغة الرسمية كفرضية
- ابدأ الاستقصاء بإستراتيجية واضحة!
- دراسة حالة من حالات التحقيق باستعمال أسلوب الافتراض
- استخدام أسلوب الفرضية لإدارة المشروع الاستقصائي
- لا تنشغل عن القصة الرئيسية للاستقصاء الذي تقوم به.

Chapter
03

العملية إلى الآن:



- 1. نكتشف موضوعاً.
- 2. تتبلور فكرة الاستقصاء.
- 3. نطرحُ فرضيَّةً لنتحقق منها.
- 4. نبحث عن معلومات من مصادر علنيَّة لنتحقق من الفرضية.



أ. مقدمة: تعامل مع الباب المفتوح

- هناك العديد من الناس يحاولون كسر العوائق غير المغلقة حقاً أو تلك التي يستطيعون تجاوزها بسهولة. يعاني هؤلاء الناس من "وهم" حين يظنون أن أي شيء ليس سرّاً لا يستحق التعرف عليه. يصرفون جل وقتهم محاولين دفع الناس ليفشوا لهم أسراراً.
- وحتى الصحفيين الاستقصائيين المخضرمين - من أمثال الصحفي الأمريكي سيمور هيرش Seymour Hersh والنيوزيلاندي نيكى هاغر Nicky Hager- يقرون لزملائهم بأنهم مُجبرون على السير ببطء وحذر في هذا الاتجاه.
- لسوء الحظ، يواجه معظمنا عرباً وأجانب صعوبة في التمييز بين سرٍّ وكذبة. وفي ذات الوقت، فإنك تضع نفسك في موقف محرج لأنك - كما هي العادة - حين تسأل أشخاصاً أن يخبروك بشيء تجعلهم يشعرون أنهم أقوياء جداً ويجعلونك تشعر أنك تستحق الشفقة.

أ. مقدمة: تعامل مع الباب المفتوح

- فمثلاً، عناصر المخابرات المحترفون يستخدمون أسلوباً مختلفاً يقوم على فرضية مختلفة. برأيهم أن:

معظم ما نسمّيه "أسراراً" هو، بكل بساطة، حقائق لم ننتبه إليها. ونحو 90 % من المعلومات متوفر لنا ويسهل الوصول إليها من خلال مصادر أو مصدر "مفتوح" [علني] -- أي مصدر يُمكننا الوصول إليه بحرية.

- كثيراً ما نسمع من زملائنا العرب والغربيين أن المعلومات المتاحة من المصادر العلنية في هذا البلد أو ذاك، محدودة وذات نوعية ضعيفة. قد يكون هذا الأمر صحيحاً بشكل أو بآخر، بخاصة في الدول العربية حيث لا توجد نصوص قانونية باستثناء الأردن ولاحقاً تونس واليمن تسمح بحق الحصول على المعلومات من مصادر عامة وخاصة. ولكنه أيضاً توجد مصادر معلومات علنية أكثر مما يستخدمه الصحفيون. فوضع يدك عليها وكتابة قصص مستقاة منها كثيراً ما تكون مكسباً سهلاً، لأن منافسيك من الإعلاميين لا يقومون بذلك العمل، بل غالباً ما يكونون في مرحلة يرجون شخصاً أو مصدراً ما ليقول لهم سرا.

أ. مقدمة: تعامل مع الباب المفتوح

- في إحدى الدول على سبيل المثال، في تجربة وحدة الصحافة الاستقصائية، تقدمت بعض الزملاء الصحفيين بمئة طلب للحصول على معلومات أثناء الاعداد لتحقيق استقصائي حول قانون حق الحصول على المعلومات، بعد خمس سنوات على إقراره.
- وبالرغم من التقدم بتظلمات لدى مجلس المعلومات، ورفع دعوى لدى محكمة العدل العليا، رد مجلس المعلومات التظلم، بحجة سرية المعلومات وفق قانون "وثائق وأسرار الدولة". أما محكمة العدل، فقد ردت الدعوى أيضا بحجة "عدم وجود مصلحة مشروعة". كذلك، رفض مجلس المعلومات تزويد الصحافة بموازنة حملة الترويج لقانون المعلومات ذاته.
- في المقابل، عندما رفضت دائرة حكومية طلب زميل صحفي الحصول على معلومات لصالح استقصاء أجراه عام 2008 حول "ممارق النفايات الصحية" تمكن من الحصول على ذات المعلومات من المكتبة العامة.

أ. مقدمة: تعامل مع الباب المفتوح

- **في مثال آخر:** في ثمانينيات القرن العشرين، تم تكليف إعلامي شاب اسمه هيرفي ليفران Herve Liffra من الأسبوعية "كنار إنشين" Canard Enchaîné بتغطية نشاطات بلدية ما. ولكنه اكتشف أن المسؤولين كانوا يخضعون لأمرٍ يقضي بأن لا يتحدثوا إليه. وكان المكتب الوحيد الذي يستطيع دخوله بحرية هو مكتبة المدينة الإدارية، حيث تحفظ نسخ من جميع التقارير والعقود الداخلية.
- كان السبق الصحفي الأول الذي حصل عليه هو اكتشاف أن المدينة وقّعت عقوداً بتكاليف مالية فاضحة بالنسبة لدافعي الضرائب مع شركات مياه كبرى. وعندما شعر أشخاص في البلدية أنه لا يمكن إيقاف ليفران عن القيام بواجبه كصحفي، بدأوا بالحديث معه. بعد ذلك، استخدم سجلات تصويت متوفرة مجاناً ليُعرّض تزيف انتخابات في المدينة، من خلال التدقيق في القوائم ليرى ما إذا كان الناخبون الذين سجلوا على أنهم يعيشون في عمارات تمتلكها الحكومة يعيشون فيها فعلاً.

أ. مقدمة: تعامل مع الباب المفتوح

- القصد من وراء هذه الأمثلة هو التأكيد أن أي حقيقة مُسجلة في مكان ما، ومتاحة للجمهور، هي متاحة لك **لتأخذها**. لا تفترض أن كونها معروضة للجمهور، يعني أن هذه المعلومات قديمة أو لا قيمة لها أو معروفة لغيرك.
- إذ قد يكون لها، كما هي الحال أحياناً، تبعات خطيرة لم يتوقعها أحد من قبل. لا تنظر فقط إلى قطع محددة من المعلومات؛ فذلك ما يفعله الاعلاميون الهواة. بدلاً من ذلك، **"ابحث عن أنماط متعددة من المصادر وأساليب مبتكرة للتعامل معها بطريقة متكررة"** وستكون قدرتك على استخدام المواد التي تصل إليها عنصراً مهماً في تعزيز سمعتك المهنية.
- **لا تنس أبداً:** من الأسهل دائماً العثور على شخص ما يؤكد شيئاً ما تعرفه أو تفهمه من جعله يتطوع بمعلومات لا تملكها أنت كإعلامي.

نشاط: قراءة عن المصادر العلنية في الاستقصاء



قم بقراءة هذا الموضوع عن أبرز أدوات البحث عن المعلومات في المصادر المفتوحة من خلال الرابط التالي:

<https://ijnet.org/ar/story/> للصحفيين-

[الاستقصائيين-أبرز-أدوات-البحث-عن-المعلومات-](#)

[في-المصادر-المفتوحة](#)

Chapter
03

ب . أنواع المصادر “العلنية”



- في العالم المعاصر، المصادرُ العلنيةُ لا نهاية لها. وهي تشمل:
- **معلومات نُشرت في أي وسيلة إعلامية** يسهل الوصول إليها؛ مثلًا في مكتبة عامة أو في أرشيف الوسيلة الإعلامية المعنية؟
- **الأخبار** (الصحف، المجلات، التلفزيون، الراديو، الإنترنت).
- **منشورات متخصصة** (تخص الاتحادات، الأحزاب السياسية، النقابات، إلخ).
- **دوريات أكاديمية** من دراسات وأبحاث.
- **وسائل إعلام مشتركة متخصصة** (مثل منتديات مستخدمي الإنترنت، خبراء مال وأعمال، نشرات أو مجلات النقابات، مجموعات الاحتجاج، إلخ).

ب . أنواع المصادر “العلنية”

■ أمثلة:

- إعلانات الوفاة يمكن أن تساعدك في العثور على أعضاء عائلة أشخاص تبحث عنهم أو تكتشف روابط عائلية بين متنفذين، مسؤولين ورجال أعمال.
- قد تكون مجموعات ضغط في المجتمع المدني تتابع قضايا تشريعية أو محاكم لتغيير الواقع.
- قد تُوفّر مكاتب الأحزاب السياسية أكثر من مجرد أدبيات الحزب فقط . قد توفر نشرات وكراريس ومنشورات ألفها أعضاء الحزب، إلخ.
- يمكن لقصاصات الأخبار أن تخدم في ترطيب الأجواء أثناء المقابلات؛ إذ قد يسأل الإعلامي المصدر تأكيد إن كانت المعلومات الموجودة في القِصص دقيقة أم لا، وينطلق من هناك كقاعدة للحوار.



ب . أنواع المصادر “العلنية”

▪ أمثلة:

- المكتبات التربوية، بما فيها مكتبات الجامعات الحكومية أو الخاصة وكليات الطب (أو المستشفيات التعليمية)، والمعاهد التجارية، إلخ. فكثيراً ما تمتلك هذه المؤسسات مُعَدَّات أكثر حداثة ومصادر أعمق من المكتبات العامة، بما في ذلك قواعد معلومات الأخبار الأرشيفية الإلكترونية مثل فاكتيفا Factiva أو لكسس-نكسس Bradstreet & أو قواعد معلومات شركة مثل دن أند برادستريت Dun. LexisNexis عليك دائماً التفكير بكيفية التفاوض للحصول على المعلومات (وليس إذا كان) بإمكانك أن تفاوض أحد المداخل إلى المعلومات.

مثال: اعتمد استقصاءً حول تأثيرات مقاطعة مستهلكين لشركة ادّعت أن المقاطعة لمنتجاتها فشلت - رغم أنها ألحقت ضرراً كبيراً بسوق الشركة - على تقارير مُحلّل مالي موجودة في قاعدة معلومات مكتبة كلية التجارة الدولية «INSEAD».

ب . أنواع المصادر “العلنية”

- تقدم الوكالات الحكومية عموماً معلومات أكثر من أي مصدر آخر. وهذا صحيح حتى في البلدان التي نعتبرها مغلقة أو تفتقر لقوانين تضمن حق الحصول على المعلومات. ويمكنك دائماً، تقريباً، الحصول على معلومات منها أكثر مما تظن.
- **أمثلة:**
- **تقارير الحوادث:** للوكالات قواعد عمل يُفترض أن تُتَّبَع في حال وقوع حوادث معينة. ولكن الموظفين يقعون في “أخطاء”. وعادة توثق هذه الأخطاء أو الحوادث في تقارير تابعة للوكالة المعنية. حاول أن تحصل على هذه التقارير وتحللها بعناية.
- **تقارير التفتيش المركزي:** وكالات عديدة مسؤولة عن تفتيش منشآت من مطاعم إلى جسور معلقة وطرق عامة، تجمع تقارير عمل عن العمليات التي تقوم بها. اعثر على هذه التقارير ومؤلفيها - بخاصة إن وقعت كارثة ما. وإذا لم يتوافر تقرير، فتلك قصة: لماذا لم تراقب الوكالة الأمر؟ وإذا تَوَقَّع تقرير كارثة، فلماذا لم يتم شيء لمنعها؟

ب . أنواع المصادر “العلنية”



- **الشكاوى أو التظلمات:** غالبا ما يقدم الناس شكاوى تكون في أحيان كثيرة مبررة. زر المؤسسات التي تتلقى شكاوى مثل ديوان المظالم أو جمعية حماية المستهلك؟ حاول تحديد الجهة التي تتعامل مع الشكاوى، وهل تتخذ إجراءات للمساعدة، وما هي؟ وهل يؤدي ذلك إلى نتيجة؟
- **المكتبات الحكومية:** تمتلك الحكومات، على المستويين القومي والبلدي، وبالمثل البرلمانات، مكتبات وأرشيفات خاصة. وتفعل وزارات عديدة الأمر ذاته. كما أن السجل البرلماني أو الجريدة الرسمية التي تصدر عن مجلس الوزراء تشكلان مرجعية، إذ يتم الاحتفاظ بهما في هذه المكتبات.

ب . أنواع المصادر “العلنية”

▪ أمثلة:

- حصل الزميل حمود المحمود على تقارير من المكتبة العامة بعد أن رفضت السلطات المعنية توفيرها له.
- بدأ استقصاء حول لوبي الكحول في دولة ما بزيارة تصفح خلالها الصحفي صفحات الجريدة الرسمية، أو ما يعرف عادة بـ “سجل” النشاط الحكومي”، لمراجعة سجلات التصويت. كانت الفرضية أن المسؤولين الذين اقترحوا تعديلات على قوانين حابت أعضاء لوبي الكحول قد تلقوا تبرعات لحملاتهم الانتخابية من شركات أعضاء في هذا اللوبي.

- **المحاكم:** في الحد الأدنى، تحتفظ المحاكم بسجلات لأحكامها. وفي بعض البلدان، مثل الولايات المتحدة، يوفر للصحفي وغيره سجلات علنية لكل الأدلة التي قُدمت للمحاكمة. إسهاماً دائماً للحصول على أي وثيقة من وثائق المحكمة أو كلها من المحاكم في البلدان التي تعاملت مع الشخصية التي يستهدفها التحقيق.

ب . أنواع المصادر “العلنية”

- تذكر أن الشهادة الحية في قاعات المحاكمات محمية من حق المقاضاة القانونية إلا في حالات محددة ينص عليها القانون. فإن كنت موجودا في محكمة أثناء سير عملها، اكتب تفاصيل الشهادة، لاسيما إن لم يكن كاتب الاختزال حاضرا في المحكمة لتوثيق الأقوال. وبإمكان محامين متخصصين مساعدة الصحفي في الحصول على قضايا قيد النظر في المحاكم.
- **مكاتب الترويج:** توفر غرفة التجارة المحلية، عادة، كميات كبيرة من المواد المكتوبة والمنشورة عن منطقتها أو بلديتها تقدم معلومات عن العمالة الموجودة وأنواع الصناعات والأعمال التجارية، إلخ.

مثال: في استقصاء حرّى وفاة رضيع في مستشفى، وفّرت نشرة تصدر عن الغرفة التجارية اسم مجموعة مواطنين رفعوا قضية ضد المستشفى بسبب سياسات مهاجع الأمومة فيها. نتج عن القضية القانونية كتابة تقرير حكومي يتضمن معلومات جوهرية عن المستشفى.

ب . أنواع المصادر “العلنية”

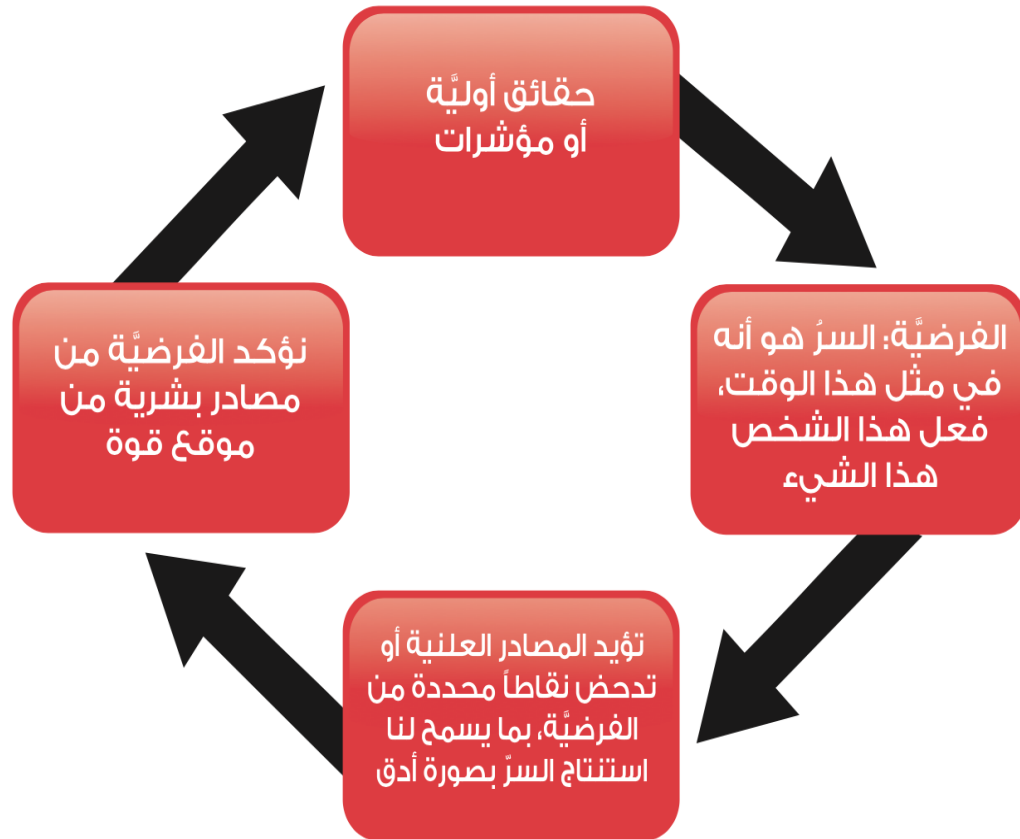
- **مكاتبُ تسجيل ملكية الأراضي:** تجمع هذه المكاتب، ومكاتب أخرى ذات صلة، معلومات عن الملكية، وكثيراً ما توثق معلومات مهمة عن القروض المتعلقة بالملكية. أحد الزملاء استطاع الحصول على كم هائل من المعلومات من خلال دائرة الأراضي والمساحات لإنجاز تحقيق عن التلاعب بتخمين أسعار العقارات.
- **تقارير شركات القطاع العام وبياناتها الصحفية.** فالتقارير السنوية والملفات التنظيمية وما شابهها تتضمن ثروة من المعلومات عن الشركات. وكذلك البيانات الصحفية التي تشمل في العادة مبادئ الشركة التي تنظم أعمالها الإستراتيجية. فإذا كان للمؤسسة عمليات خارجية، قد تحتوي ملفاتها الموجودة في الخارج على معلومات يكون الوصول إليها أسهل من الوصول إلى مثيلاتها المحليات.

ب . أنواع المصادر “العلنية”

- **مراقب الشركات:** يوجد في كل بلد مكتب يحتفظ بسجلات للأشخاص الذين يمتلكون شركات، سواء باعوا أم لم يبيعوا صكوكاً مالية. وقد تختلف كمية المعلومات التي يجب على مالكي الشركات التصريح بها، ولكنها عادة أكثر مما يتوقعه إعلاميون لم يستخدموا هذه المصادر.
- **المؤسسات الدولية** التي تُقدِّم مساعدة أو معلومات تتعلق بأوضاع محددة في بلدان معينة (مثل الاتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة، البنك الدولي، منظمة الصحة الدولية، منظمة العمل الدولية إلخ...). هذه المعلومات توفر للصحافي مواد قيمة يستعملها للمقارنة بين نسب عالمية ونسب محلية.
- **محركات البحث الدولية** وهيئات صحافية متخصصة عابرة للحدود: مثل Lexis Nexis ومشروع تغطية الجريمة المنظمة والفساد توفر بيانات مهمة تساعد الصحفيين على تعقب رؤوس الفساد ورأس المال المهرب.

Chapter
03

ج . إستراتيجية المصادر العلنية



- ما تعنيه المصادر العلنية لمنهجنا الاستقصائي هو التالي: بدلاً من السعي إلى مصادر تَعَدُّنا بمدخل إلى أسرار، فإننا نستخرج من حقائق متاحة ما قد يكون سرا. وتبدو العملية مرة أخرى، كمعادلة مُختصرة:
- 1- نبدأ ببضعة مؤشرات حقائق.
- 2- الحقائق التي لا نعرفها تشكل أساساً للفرضيات.
- 3- نسعى إلى تأكيد فرضيتنا من مصادر علنية.
- 4- نسأل أشخاصاً يمكنهم إكمال المعلومات التي عثرنا عليها في/ من مصادر علنية.

ج . إستراتيجية المصادر العلنية

مثال:

- أحد الأحزاب المتطرفة في إحدى الدولة الأوروبية، اقترح برنامج «الأفضلية القومية» يُمنح من خلاله المواطنون أحقية التوظيف وإعانات وحقوقاً أخرى حتى قبل المهاجرين الشرعيين. مثل هذه السياسة غير قانونية في ظل القوانين الأوروبية التي تساوي بين جميع المواطنين. ورغم ذلك، قال مسؤول من الحزب أن استراتيجي الحزب يؤمنون بأنه يمكن تفعيل البرنامج باستغلال «المناطق الرمادية» في القانون الخاص بمجالس الحكم البلدي. وحين سُئل عن مجالات محددة، توقف عن الكلام.
- **الخطوة الأولى:** افترض الصحفي أنه في المدن التي يسيطر عليها رؤساء بلديات هذا الحزب الأوربي المتطرف، يتم تفعيل برنامج "الأفضلية القومية" غير القانوني، من خلال استغلال الغموض في القوانين ذات الصلة.
- **الخطوة الثانية:** راجعنا برامج الجبهة الوطنية الانتخابية، وهي وثائق حصلنا عليها من مصادر علنية ومن مكاتب بيع الكتب، لتتعرف على مقاييس "الأفضلية القومية" ذات الصلة.

ج . إستراتيجية المصادر العلنية



- **الخطوة الثالثة:** عدنا إلى مقالات إخبارية، ونشرات بلدية، ومنتديات الإنترنت، ونشرات وتقارير جمعيات المواطنين، لنتحقق أولاً من أن هذا البرنامج يُطبَّقُ في المدن التي تسيطر الجبهة الوطنية عليها.
- **الخطوة الرابعة:** واصلنا الخطوة السابقة بإجراء مقابلات مع مصادر بشرية من الجبهة ومن معارضيها. وأيضاً أجرينا مقابلات مع خبراء قانونيين في كيفية تطبيق مقاييس الجبهة دون خرق القانون.
- **النتيجة:** استطعنا التحقق من الفرضية وتأكيد الممارسات الموجودة عندما سألنا مسؤولي الجبهة أن يؤكدوها فأجابوا بطريقة عفوية عنها، وأكدوا أيضاً ممارسات لم نكن نعرف عنها.

Chapter
03

نشاط: مشاهدة فيديو عن مصادر الفرضيات



يمكنك مشاهدة الفيديو عن مصادر الفرضيات في
الصحافة الاستقصائية من خلال الرابط التالي:

<https://youtu.be/JWsJYrki9rQ?si=J5I-lh0oekQZE6Ke>

د. المصادر العلنية مصدر قوة

- تضعنا المعلومات المستقاة من المصادر العلنية، مقارنةً بسؤال شخص معين أن يخبرنا بقصة، في موقع قوة نسبي. فالأمر يختلف تماماً حين تطلب من شخص أن يؤكد لك قصة. كالفرق بين أن تقول، “ماذا حصل؟” وأن تقول، “هذا ما حصل، أليس كذلك؟”
- وطبعاً، سيكون من الصعوبة على أحد أن يُضلل شخصاً (صحافياً) يسأل السؤال الثاني. كما أن انخراطك في محادثة مع مصدر محدد سيكون أكثر إثارة لأنه يستطيع تقدير قيمة المعلومات التي جمعتها ويستجيب لها بعمق أكبر مما يفعله مع شخص لا يملك معرفةً مستقلة. وذاك ربما كان السبب الذي جعل مسؤولي الجبهة الوطنية يقدمون لنا أمثلة عن سياسة الأفضلية القومية لم نفكر فيها قبل إجراء المقابلة؛ لقد عرفوا أننا يمكن أن نقدّر لهم عملهم.

د. المصادر العلنية مصدر قوة



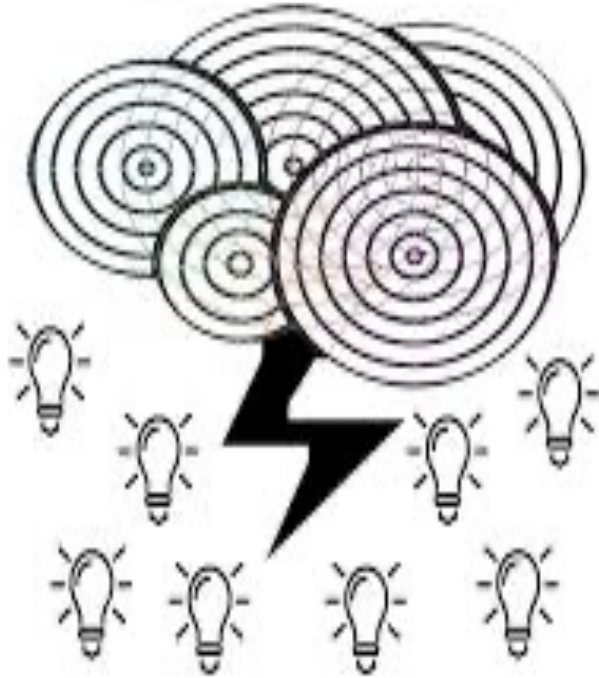
- وباستخدام المصادر العلنية، فإنك تُظهر لمصادرك البشرية:
- 1- أنك مهتمٌ بالموضوع إلى درجة ألزمت نفسك معها بوقت وطاقة كبيرين لتمكين نفسك.
- 2- أنك لا تتوقع منهم أن يؤدّوا لك عملاً تستطيع أن تقوم به أنت نفسك.
- 3- أنك لا تعتمد عليهم في الحصول على معلومات.
- 4- أن لديك معلومات لتشاطرهم إياها.
- 5- أنه لا يمكن منعك من تنفيذ القصة لأن شخصاً ما لا يريد أن يتحدث إليك.

د. المصادر العلنية مصدر قوة



▪ تعلّم عبور الأبواب المفتوحة للوصول إلى المعلومات قبل أن تحمل هاتفك لتتصل بشخص ما. (للتذكير، يمنع مركز النزاهة القومي في أمريكا باحثيه من استخدام الهاتف في الأسابيع الستة الأولى من أي استقصاء، وهذا هو الزمن الذي يكون عليهم فيه أن يسعوا إلى مصادر علنية ليثقفوا أنفسهم حول الموضوع). وهذا الأمر هو جزء مهم كي تصبح شاهدا يستحق التقدير شخصا تريد المصادر أن تتحدث إليه، لأنه يفهم ما يُقال ويُقدّره.

هـ . العثور على مصادر علنية



- 1. رسم خريطة الموضوع.
- مهمتك الأولى هي الحصول على ملخص عام للقصة محل الاستقصاء؛ أي كمن يريد رسم لوحة المشروع افتراضي قبل التنفيذ. وتسمى هذه العملية أيضا “وضع الخلفية”، الذي يشير أولاً إلى العثور على ما يقع خلف الموضوع وحوله. وتشمل مهماتك هنا ما يلي:
- حدّد اللاعبين الأساس أو المفاتيح (أفراداً ومؤسسات).
- حدّد المسائل الأساس التي تهم اللاعبين.
- أدرس وافهم تواريخ وأحداث مفصلية في حياتهم - من الماضي إلى الحاضر.

هـ . العثور على مصادر علنية

- في هذه الحالة توفر الحقائق التي جمعتها نقطة انطلاق بين يديك. فإذا بدأتَ باسم لاعب أو مؤسسة، ابحث عن معلومات ذات صلة باللاعب أو المؤسسة. بعد ذلك، اتبع الإشارات أو الإضاءات الموجودة في تلك المادة التي جمعتها كي تُحدد مكان مواد أخرى.
- أمثلة:
- وجد شرطيٌّ شاهدةً أساسيةً في قضية قتل من خلال معرفة اسمها الأول، وكانت حاملاً في لحظة معينة؛ ذهب إلى سجلات الولادة في البلدية ليعرف أسماء النسوة اللواتي وضعن حملهن في الوقت المعلوم، وعثر على شاهدته.
- حين تجد الأبواب أمامك مغلقة، ابحث عن معلومات تتعلق بالقضية. حاول مرات عدة تجنب وضع نفسك في موقف يتطلب منك بشكل مطلق معلومات محددة من مصدر واحد، لكي تتقدم إلى الأمام. خلاصة القول: إذا حشرت نفسك في الزاوية فإنك تضع القوة كلها بين يدي المصدر.

هـ . العثور على مصادر علنية



- بدلاً من ذلك، اجمع معلومات عن لاعبين أو مؤسسات أو أحداث تكون على بعد خطوة واحدة من الموضوع الآني مثار التحقيق. إذ يمكن لهذه المعلومات أن توفر لك منظوراً جديداً، وتفتح لك ممراً إلى مصادر جديدة. فستجد في الأغلب أنه حين يدرك مصدرُك - "الوحيد" أن كل شخص منخرط في القصة يتكلم إليك، إلا هو، فسوف يبادر بنفسه إلى التكلم معك. من الواضح أن هذا العمل يكشف معلومات كثيرة بسرعة.

هـ . العثور على مصادر علمية



- 2- إلبأ لمصادر عامةً لِتُوجِّهك- للمصادر الخبيرة بالقضية مثار البحث.
- للمصادر العامة أهميتها. ولكنك بحاجة بالمثل للحصول على مصادر علمية خبيرة. فعلى سبيل المثال، تعد مادة إخبارية عن اكتشاف علمي مصدراً عاماً. لكن مصدر البحث العلمي الأصلي، الذي قد يكون نُشر في دورية متخصصة، يعد مصدراً خبيراً يتوفر لديه مستوى أغنى من التفاصيل. ففي استقصاء، يمكن أن تكون تلك التفاصيل مهمة للنجاح، ليس فقط لأن الحقائق التي تعثر عليها مثيرة جداً، بل أيضاً لأن معرفة هذه التفاصيل تُمكنك من إجراء حوار مع مصادر تحتاج إليها بطريقة تعكس قوة وثقة بالنفس. وستشعر أن مصادرك هذه ستعترف بك على أنك شخص يبذل جهداً خارقاً لفهم القصة، وليس مجرد شخص ينسخ عمل شخص آخر.

هـ . العثور على مصادر علنية

- والطريقة الأفضل لاكتشاف مصادر علنية خبيرة هي سؤال المحترفين في قطاع ما عن المصادر التي يستخدمونها.
- يستطيع المسؤولون الحكوميون إخبارك مَنْ يحتفظ بالتقارير المعنية التي تريدها، وبأي شكل وأين.
- يستطيع ممثلو الشعب المُنتخبون أن يخبروك كيف تسير العملية التشريعية، وما هي أنواع الوثائق التي يصدرونها في مراحل مختلفة من دراسة التشريعات.
- وكلاء الأملاك العقارية يعرفون أي مكاتب تحتفظ بسجلات تسجيل الملكية.
- يخبرك المستثمرون المحترفون أين تجد معلومات عن شركة ما، وكيف تقرأها وتحللها.
- وهكذا. وحين تتحدث مع تلك المصادر المحترفة، تأكد من سؤالهم عن مصدر الحقائق التي تجدها مثيرة. وينطبق هذا الأمر أيضاً على المحادثة مع مُستقصين آخرين، بمن فيهم الصحفيون أو الشرطة أو مدققو الحسابات. لا تجمع حقائق فقط: اجمع الطرق والتقنيات التي على أساسها يتم العثور على الحقائق.

هـ . العثور على مصادر علنية

مثال: طلب من مُستقصٍ خاص أن يكتشف العلاقة القائمة بين مؤسستين في بلد أجنبي. راجع المستقصي قاعدة معلومات «دن أند برادستريت»، وهي مصدر أساس للمعلومات التجارية. وبتكلفة 70 دولاراً أمريكياً لتفعيل الخدمة المتوفرة، حصل على المعلومات المطلوبة خلال نصف ساعة.

- احتفظ بمعلومات في قائمتك عن هذه المصادر ومُنسقيها. وتأكد من تكرار استخدامها لكي لا تنسى آلية عملها. مثلاً، في حال وجدت قاعدة بيانات مجانية توفر معلومات عن الشركات التجارية - بالنسبة لفرنسا اسم الموقع - societe.com تجوّل في الموقع بين الفينة والأخرى لترى ما إذا طرأ أي تغيير على وضع الشركات التي تكتب عنها باستمرار.

هـ . العثور على مصادر علنية

- 4- اجمع الوثائق المتاحة.
- أنت بحاجة إلى غرس وممارسة عادة جمع المعلومات في نفسك وحيثما تكون. فالمعلومات الأكثر صلة بنشاط معين موجودة دائماً، تقريباً، حيث يقع النشاط. إذاً، اجمع كل الوثائق التي تقع تحت بصرك في أي وقت تزور فيه مكاناً كإعلامي.

مثال ١: إذا ذهبت إلى مدينة للمرة الأولى، أدخل غرفة التجارة في إقليم ما، إجمع وثائق لها صلة بنشاطات الإقليم وصحة المشاريع. في واحدة من هذه الوثائق اكتشفنا، مبكراً في مهنتنا، كرّاس دعاية لمستشفى محلي كان منخرطاً بالقضية التي كنا نستقصيها. وقادنا الكرّاس إلى مصدر مهم وحاسم.

هـ . العثور على مصادر علنية



- استخدم خبراء لتطوير مصادرك
- 1- مسؤولو الأرشفة ملائكة
- كون المصدر علنيًا لا يعني أنك تستطيع الوصول إليه بفاعلية،
بخاصة حين تكون المكتبات المتخصصة والأرشفة هي المطلوبة.
- الحل: إبحث عن يديرون الأرشفة، واطلب منهم المساعدة. من الجيد
أن تحصل دائماً على اسم موظف أرشفة حين تدخل مكتبة ما.
فخبرتنا تقول لنا إن المؤرشفين عادة ما يشعرون بأن الناس لا
يقدرونهم، ولذا، فإن أي شخص يعاملهم باحترام ويقدر خبرتهم
يكافئونه ويساعدونه.

هـ . العثور على مصادر علنية



- تحضيراً لاستقصاء عن بائع مواد فنيّة باريصي، اتصلنا بوزارة الثقافة الفرنسية لطلب معلومات عن الإعانات التي تُقدّم لسوق الفن، فتم توجيهنا إلى موظفة معينة. وبينما كنا نتكلم معها على الهاتف، كان يُسمَع صوت طباعة على لوحة مفاتيح كمبيوتر. عندما سألناها عمّا كانت تطبعه، قالت إنها كانت تستشير قاعدة معلومات للوزارة. سألناها إن كانت علنية، أجابت، نعم. احتوت قاعدة المعلومات على أسماء جميع الذين تلقوا إعانات من الوزارة، وكانت متوفرة في مكتبة عامة أرشدتنا الموظفة إليها.

هـ . العثور على مصادر علنية



- 2- حُلّل ما توصلت إليه
- ليس الحصول على وثيقة مثل فهمها. فكثيراً ما تكون لغة التقارير الرسمية في القطاع العام أو القطاع الخاص خاصة جداً، وتتطلب تفسيراً. ينطبق هذا الأمر على المصادر العلنية المتنوعة بتنوع التقارير السنوية أو محاضر الاجتماعات.
- وحين تجد نفسك في مواجهة مثل هذه الوثيقة، تكون مهمتك اللاحقة هي العثور على مُفسرٍ خبير للغتها وجوهرها. وبشكل عام، إبحث عن شخص منخرطٍ في القطاع الذي تستقصيه، ويستطيع العثور على القصة التي تستحق الاهتمام، ولا تتعارض مصلحته مع مصلحة القضية قيد البحث.

Chapter
03

هـ . العثور على مصادر علنية



- لا تسع للحصول على رأي من شخص سيقوم بتقديم تقرير عن محادثتكما لآخرين، وتجنب ذلك قدر الإمكان. كما اعمل على تجنب النقاشات مع أفراد لهم عمل من أي نوع مع لاعبين في قصتك مثار التحقيق، إلا إذا كنت تجري مقابلات معهم. فمثل هؤلاء الناس يستطيعون مقايضة معرفتهم بما تفعل لمصلحتهم، وسيفعلون ذلك على حسابك.

Chapter
03

إبدأ بسرعة ... لكن هويينا على نفسك



- نقترح أن تبدأ تحقيقاً بجمع أسهل المعلومات التي يمكنك الحصول عليها من أكثر المصادر علنيةً لأن الصعوبة ستزداد كلما تقدم مسار التحقيق. ولكن إذا كانت بدايات تحقيقك صعبة ومعقدة، فالسبب قد يكمن في أن هناك خطأ في عنصر من عناصر فرضيتك مرتبطاً بما صنفته أنت بمصادر علنية. تلك إشارة واضحة تدل على أن فرضيتك خاطئة جداً، أو أن شخصاً ما يعمل بجدية لإخفاء القصة مثار التحقيق.
- وبالعكس إذا كانت التأكيدات الأولى ناجحة، فتلك علامة على أنك تستطيع تسريع التحقيق وتوسيعه. وحين يبدأ هذا الزخم بالتراكم، استفد منه. خذ معلومات المصدر العلني مهما كثرت. إستنتج معناها، وأضفها إلى فرضيتك. في الخطوة اللاحقة، ستدخل المجال الذي لا تكون الحقيقة فيه مكتوبة أو موجودة في وثيقة.

Lecture
03

خاتمة وملخص بالنقاط الرئيسية في المحاضرة

- مقدمة: تعامل مع الباب المفتوح.
- أنواع المصادر "العينية".
- إستراتيجية المصادر العينية.
- المصادر العينية مصدر قوة.
- العثور على مصادر عينية.
- إبدأ بسرعة ... لكن هويينا على نفسك.

مصادر ومراجع المحاضرة للاستزادة

1. دراز، ش. ر. أ. م. (2024). معالجة الصحافة الاستقصائية في الصحف الخاصة للقضايا العامة "دراسة تحليلية". مجلة كلية الآداب، 70(70)، 333-350. <https://doi.org/10.21608/bfa.2024.328845>
2. صاوي. أ. (2023). الصحافة الاستقصائية في زمن الذكاء الاصطناعي. العلا للنشر والتوزيع
3. الدليمي، ع. م. (2019). الصحافة الاستقصائية. اليازوري للنشر والتوزيع
4. غرابة، ه. ح. (2019). التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المعاصر. العربي للنشر والتوزيع
5. شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج). (2017). علي درب الحقيقة: دليل "أريج" للصحافة الاستقصائية العربية (ط3). منظمة اليونسكو- باريس.
6. هانتر، م. ل.، & سينجيرز، ل. (2015). الصحافة الاستقصائية الحديثة. فريدريش ناومان.

Chapter
03

مصادر ومراجع المحاضرة للاستزادة

1. Bebawi, S., Konow-Lund, M., & Park, M. (2024). Toward a Hybrid Future for Investigative Journalism. Hybrid Investigative Journalism.
2. Bjerknes, F. (2024). Exploring Investigative Journalism. Boundaries, Epistemologies and Visibilities.
3. Wang, H., & Li, A. (2024). A watchdog that no longer barks: role performance of investigative journalism in China in the digital age. Journalism Practice, 1-18.
4. Wuergler, L., & Cancela, P. (2024). How do investigative journalists initiate their stories? Exploring the investigative ecosystem of Switzerland. Journalism Practice, 18(6), 1398-1419.

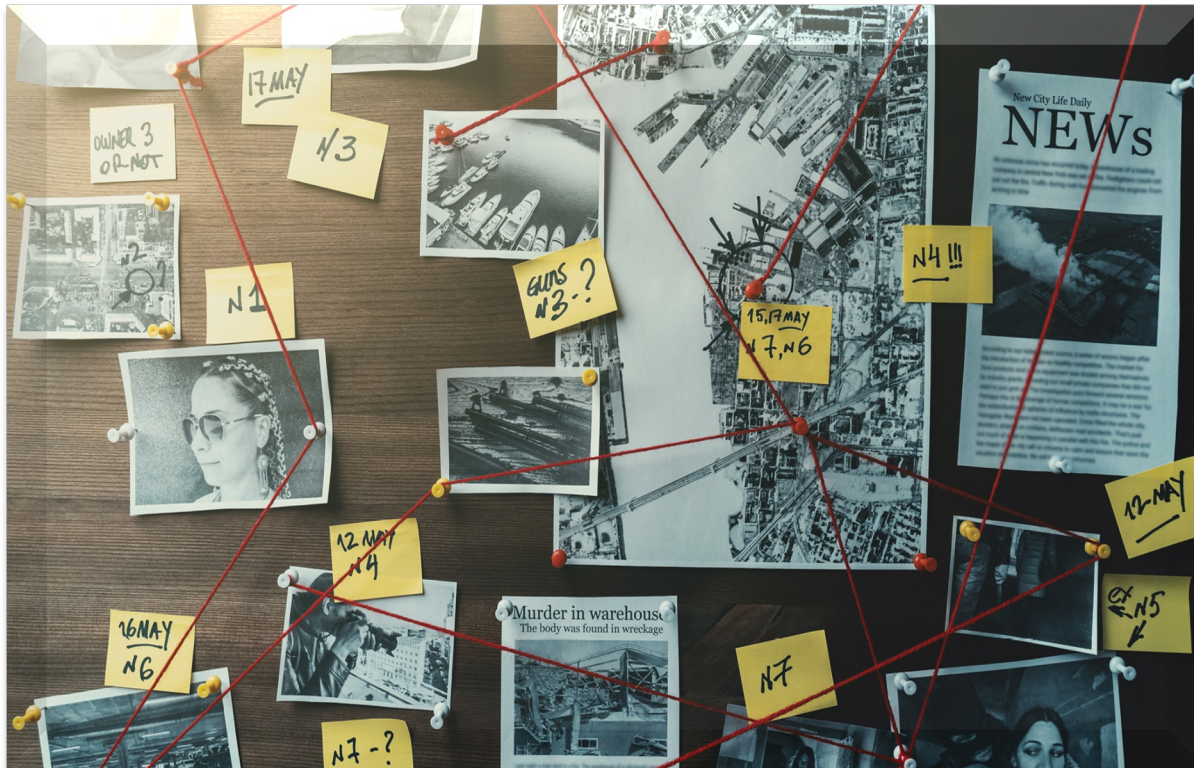
Chapter
03

نصيحة وطلب ...

انصحكم وأطالبكم بمزيد
من القراءة عن الصحافة
الاستقصائية

.....

وإلى اللقاء في المحاضرة
التالية





Thank You